باب الزراعة

النيترات في الزراعة

لقد كثر استعمال النيترات في الزراعة هذا العام في اوربا واميركا فزاد عما كان في العام الماضي اكثر من مليون ونصف من القناطير حتى آخر شهر يوليو مع أن المصنوع منها لم يزد عما كان في العام الماضي سوى ٧٣٩ الف قنطار

الكهربائية في الزراعة

ذكرنا في جزء سابق فائدة الكهربائية في انماء المزروعات وانضاج ثمرها. وقد أخذ احد المهندسين يجرب فعل الكهربائية في بساتين الجمعية النباتية الملكية ببلاد الانكليز وعنده أن النبات يحتاج الى الامور التالية ليزكو ويربح وهي

(١) مقدار كبير من الاشعة البنفسجية والكياوية تُعكس اليه من قنديل كهربائي كبير من ذوات النور القوي

(٢) مقدار كبير من الكهربائية يصل الى الجذور والى الهواء الذي يحيط به

(٣) هواء فيه مقدار كافٍ من الرطوبة وغاز الحامض الكربونيك على نسبة ما يكونان في البلدان الخصيبة وتكون حرارته بين ٧٠ درجة و٨٠ درجة بميزان فارنهيت

(٤) مهاد من الاسمدة الجيدة التي تزيد خصب الارض

(٥) مقدار كافٍ من الماء لري الجذور

وعنده آلة بخارية وديناموكهربائية لتوليد الحرارة والكهربائية والنور مما يلزم لخصب النبات وعنده أيضاً اسمدة فيها الميكروبات التي تساعد النبات على امتصاص النيتروجين من الارض ويزيد فعلها بالكهربائية التي يريد اجراءها في الارض وارباب الزراعة يتشوفون الآن الى معرفة ما ينتج من هذه التجارب

الزراعة في مصر وفي انكلترا

نكتب هذه السطور في بلاد وليس من بلاد الانكليز واماما كوة تطلّ على مروج

فسيحة وراءها جبال عالية والمروج بعضها مزروع حمصاً وبطاطا وحنطة والبعض الآخر وهو الأكثر مغروك مراعي للمواشي ينبت فيه نبات من فصيلة القمح ترعى المواشي بعضهُ والباقي يحصدُ ويكدَّس اكداساً عالية ليكون علفاً لها في الشتاء. والجبال خضراء كلها تكسوها المراعي والحراج ولا تظهر الصخور فيها الاَّ نادراً ولكن اشجارها غير مثمرة. وقد ادركت القمح وهو طويل السنابل ولا هلب في سنابله ونموُّهُ جيدٌ منتظم ولا يقلُّ الفدان منهُ أقل من ستة ارادب الى سبعة . والارض كلها خصيبة على هذه الصورة كما يظهر من زرعها وكلاٍ هذا ومع ذلك تجدُ في البلاد الانكليزية اكثر من اثني عشر مليون من فدان متروكة بوراً وهي لو زرعت لاغنت عشرة ملايين نفس عن العمل في المعامل او عن التضوّر جوعاً في فصل الشتاء. فترك هذا المقدار الكبير من الارض بوراً او تركهُ مراعي للغنم والبقر والاكتفاء بالاشجار التي لا تثمر ثمراً يؤكل كل ذلك عمَّا لم نكن ننتظرهُ في بلاد بلغت مبلغ بلاد الانكليز من العمران . ولكن اذا ظهر السببُ بطل العجبُ فالسبب الاكبر لهذا الاهمال كون اكثر الاراضي لامراء البلاد فتجد الواحد منهم يمتلك عشرة آلاف فدان او عشرين الف فدان او اكثر الى مئة الف فدان فيتعذَّر عليهِ أن يهتمَّ بزراعتهِ هو ووكلاؤهُ وكثيراً ما يجعي جانباً كبيراً منها للصيد والقنص . ولولا الكسب الكبير الذي يكسبهُ الانكليز من متاجرهم ومستعمراتهم لضربت الفاقة اطنابها في بلادهم ولا بدَّ من ان يروا يوماً ما فضل الاسلوب الجاري في القطر المصري وهو تقسيم الاراضي الزراعية اقساماً صغيرة و بيعها للفلاحين فان الفلاح الذي يمتلك فدان ارض يستغلُّ منهُ عشرة اضعاف ما يستغلهُ المالك اكبر من فدان الارض

ولقينا مع فلاحٍ في الجهات الجنوبية من انكلترا واماسنا حقل مزروع قمحاً وآخر مزروع هرطاناً وآخر كرنباً وسألناهُ عن ثمن الفدان الواحد من تلك الارض فقال ان الثمن لا يزيد على عشرة جنيهات فاستغربنا ذلك وقلنا لهُ ان ارضاً مثل هذه يساوي فدانها في القطر المصري مئة جنيه على الاقل فكان استغرابهُ اشد من استغرابنا لكن وجدنا بعد الحساب ان الربح من الزراعة عندهم قليل جداً لكثرة ما تقتضيهِ من النفقات ولأنَّ الفلاح لا يزرع الارض الواحدة الاَّ مرة كل سنتين او ثلاث سنوات ويتركها فيما بقي مراعي للمواشي والتفتنا الى بعيد فرأينا حقلاً مزروعاً نباتاً زرعهُ اصفر فيرى من بعد كوسادة صفراء فسألناهُ عنهُ فقال هذا خردل ولكننا لا نزرعهُ لأجل بزرهِ بل لكي ترعاهُ الغنم . فهل يخطر على بالِ احد في القطر المصري ان يحول مراعي الغنم احياناً يقل الفدان منها ثمانية ارادب من الحنطة

ولا يزرعها زراعة أخرى على مدار السنة. لا جرم ان نظام توزيع الاطيان في القطر المصري اصلح جدًّا من نظام توزيعها في البلاد الانكليزية وادعى لاستثمارها

غلاء القطن المصري

يستغرب البعض غلاء القطن المصري بالنسبة الى القطن الاميركي فانهُ اذا كان ثمن القنطار من القطن الاميركي ٣٠ ريالاً فثمن القنطار من القطن المصري اكثر من ٣٠ ريالاً لكن الذين يشاهدون المنسوجات من القطن المصري ويعلمون غلاءها لا يستغربون ذلك بل يعودون مقتنعين ان القطن المصري سيزيد غلاء لانهُ اذا بيع اليرد من القطن الاميركي المنسوج بقرش او قرشين فاليرد من القطن المصري المنسوج يباع بثلاثة قروش الى ستة ووزن القطن في اليرد الثاني اقل من وزنهِ في اليرد الاول. واذا عرف الناس مزية المنسوجات من القطن المصري على سواها فزادت مقطوعيتهُ على نسبة جودتهِ ومتانتهِ فلا يبعد ان يتضاعف ثمنهُ ايضاً لكن جمهور الناس الذين يلبسون المنسوجات القطنية لا يزالون يطلبون الرخيص منها وهذا مما يقلل مقطوعية القطن المصري بالنسبة الى مقطوعية القطن الاميركي والهندي

الواردات الزراعية

لا تنظر الى دكان بدال في البلاد الانكليزية في مدنها الكبيرة والصغيرة حتى شياعها الا وتراهُ مملوءًا باثمار البلاد الحارَّة وفاكهتها كالموز والبرتقال والليمون الحامض والعنب والطماطم والمشمش والباذنجان بعضها يزرع في البلاد الانكليزية نفسها في بيوت من الزجاج كالعنب والطماطم وبعضها يؤتى بهِ من اسبانيا او مصر او سورية او جزائر البحر كالموز والبرتقال والليمون الحامض. وقد تفنن الانكليز في تأصيل ما يزرعونهُ من الفاكهة في بيوت الزجاج حتى بلغ من الجودة مبلغاً لا مثيل لهُ في بلادهِ الاصلية كالعنب فان بعضهُ اطيب طعماً من العنب الزبيبي ولكن ثمنهُ فاحش ثمن الليبرة الواحدة من شلن الى شلنين فاكثر اي ان ثمن الاقة الواحدة يبلغ اكثر من عشرين قرشاً مصرياً وليس كذلك الاثمار التي يؤتى بها من الخارج فانها ارخص مما يستغل من البلاد نفسها مع ما يضاف اليها من اجرة النقل وما يتلف منها في الطريق. وغير الاثمار والفاكهة وغيرها من مواد الزراعة كالبيض والجبن والزبدة يؤتى بكثير منها من الخارج فيدفع الانكليز ثمن البيض الذي يرد الى بلادهم في السنة الواحدة اكثر من سبعة ملايين من الجنيهات وقس على ذلك الزبدة والجبن. وقد قام رجالهم الآن ينادون بوجوب

تنشيط الزراعة في بلادهم بانشاء الشركات الزراعية حتى تستغني عن حاصلات البلدان الاخرى وقد يبلغون بعض غايتهم اذا تعهدوا اراضيهم الزراعية وباعوها للفلاحين بثمن بخس . ولكنهم لن يبلغوها كلها ما دامت المعيشة غالية في بلادهم فان بيض انكلترا مثلاً ليس اجود من البيض الوارد اليها من الخارج ولا هو ارخص منهُ وقس على ذلك سائر المواد الزراعية لان المعيشة في كل البلدان ارخص منها في البلاد الانكليزية . وغلاء المعيشة هذا ناتج عن المكاسب الكثيرة التي يكسبها الانكليز من معاملهم ومتاجرهم ومستعمراتهم فلا ترخص المعيشة في بلادهم الاَّ اذا قلَّ كسبهم وهم يطلبون زيادة الكسب فلا سبيل اذاً لاستغنائهم عمَّا يجلبونهُ الآن من الخارج . ونحن في مصر وسورية لا يهمنا من هذا البحث كلهِ الاَّ ان نعلم ان ما نرسلهُ الآن الى البلاد الانكليزية من البصل والبيض والبرتقال وما اشبه ستبقى سوقهُ رائجة فيها وستزيد رواجاً اذا اعتنينا باصدارهِ اليها حتى يصلها سالماً . فالبرتقال الذي يصل اليها من اسبانيا ومن كليفورنيا في غربي اميركا يصل كلهُ سليماً لا تجد في الصندوق برتقالة واحدة غير سليمة . والعنب الذي يأتيها من اسبانيا يصل كلهُ سليماً ايضاً كأنهُ قطف امس وقس على ذلك الموز الذي يأتيها من جامايكا وغيرها من جزائر البحر المحيط . ولو أُنشئت في البلاد المصرية والسورية شركة زراعية تجارية تدرس حال الاسواق الانكليزية وما يروج فيها وكيفيَّة نقلهِ اليها حتى يصلها سليماً وكيفيَّة وضعهِ في الصناديق والعلب حتى تزيد الرغبة فيهِ لاستفادت من ذلك فائدة كبيرة وافادت بلادها ايضاً

موسم القطن الاميركي

مقدارهُ وثمنهُ

بلغ مقدار موسم القطن الاميركي في الستة الاعوام الماضية ما تراهُ في هذا الجدول مع ثمنهِ

سنة	بالات	جنيهات
١٩٠١	١٠٣٨٣٤٢٢	٠٩٨٩١٣٥٠٩
١٩٠٢	١٠٦٨٠٦٨٠	٠٨٧٦٠٦٩٣٤
١٩٠٣	١٠٧٢٧٥٥٩	٠٩٦١٥٤٠٥٦
١٩٠٤	١٠٠١٠٣٧٤	١٢٣٥٠٠٣١٩
١٩٠٥	١٣٥٦٥٨٨٥	١٢٥٦٣٩٠٧٢
١٩٠٦	١٠٣٤٥٩٨٨	١٢٨٣٤٤٠٨٧

ولا بدَّ من ان يكون اهالي اميركا قد عرفوا بالاختبار ان توسيع زراعة القطن لا يفيدهم بل قد يضرهم لان موسم سنة ١٩٠٥ على كبره كان ثمنهُ اقل من ثمن موسم سنة ١٩٠٦ ويكاد يماثل ثمن موسم سنة ١٩٠٤ مع ان هذا كان اقل من موسم سنة ١٩٠٥ بنحو الثلث

ولم يكن اهالي اميركا يعشون ببزرة القطن اما الآن فلها شأن كبير عندهم يستخرجون الزيت منها ويبيعون الكسب علفاً لمواشي ويصدرون منهُ مقداراً كبيراً الى بلاد الدغارك حيث يستعمل علفاً لمواشيها

خراج روسيا

تبلغ مساحة الخراج في روسيا مساحة غربي اوربا كلها اي بلاد النمسا والمجر والمانيا وسويسرا وبلجيكا وايطاليا وفرنسا واسبانيا

نظافة الفلاح الاوربي

لا نعني بالفلاح هنا صاحب الاباعد الواسعة كما كان المرحوم نوبار باشا يسمي نفسهُ فلاحاً بل الفلاح الصغير الذي يتملك فداناً او فدانين او مستأجر بضعة افدنة ويعمل بيديهِ هو وزوجتهُ واولادهُ . هذا الفلاح تلتقي به كيفما جلت في القطر المصري وتراهُ في الغالب على جانب من الذكاء عارفاً بطرق الزراعة وخدمة الارض دائباً في عمله يستاجر منك الفدان الذي لا يقلُّ لك ما يساوي خمسة جنيهات ينفقُ لهُ عشرة جنيهات او عشرين جنيهاً لاجتهادهِ ومواظبتهِ على العمل ولكنك تجد فيهِ خفة تكاد تعمُّ كل الفلاحين الذين مثلهُ وهي قذارة ثيابهِ والرائحة الكريهة التي تفوح من وسخ بدنهِ فهو على ضد الفلاح الاوربي من هذا القبيل . التقينا مرةً برجل يمشي بين حقول الحنطة في البلاد الانكليزية وهو حسن البزة كانهُ من التجار او مستخدمي الحكومة وكان اليوم يوم أحد فسألناهُ عن الطريق المؤدي الى مكان نقصدهُ فقال انا لست من هذا المكان وبلادي بعيدة جداً الى الشمال وانا فلاح حقير قضيت عمري كلهُ في الفلاحة وبعد شهر يصير عمري ثمانين سنة . وانا على ما ترون من الصحة فاخذنا نسألهُ عن بلادهِ ومزروعاتها وهو يشرح لنا ذلك بالتفصيل ومشينا معهُ ساعةً من الزمان ونحن لا نصدق اننا نمشي مع فلاح يعمل بيديهِ مع ان لغتهُ كانت مكسرة مثل لغة الفلاحين لا تكاد تفهم وهو يكرر لنا القول انكم تروني بهذه الصحة وهذه العافية مع اني ابن ثمانين سنة لاني عشت عيشة خلوية ولا احسن من العيشة الخلوية في الارياف لحفظ الصحة وتقوية البدن

واتفق أن بعض لعابي الاكر ضربوا كرة فوقعت في خندق عميق امامنا واستصعبوا النزول اليها لالتقاطها فوثب اليها هذا الشيخ والتقطها وصعد بها اليهم فاعطوهُ جعلاً صغيرًا فقبلهُ شاكرًا كل ذلك وثيابهُ على بساطتها نظيفة مهندمة حتى لا تأنف ولا تخجل من ان تركب معهُ في مركبة واحدة او تجلسهُ على مائدتك

الرئيسان الفلاحان

المسيو فاليير رئيس الجمهورية الفرنسوية فلاّح ويهتم اهتمامًا كبيرًا باصلاح زراعة الكرم والمستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة فلاّح ايضًا وقد زارهُ وفد من النوّاب بالامس لغرض اداري كبير فوجدوهُ يعمل بتكويم قش العلف . والرئيسان يشتغلان بالزراعة في اوقات الرياضة والراحة

عسل المانيا

المانيا اكثر البلدان عسلاً تجني منهُ كل سنة عشرين الف طن

حدائق البيوت

لا يرَ المرء في مدينة من مدن اوربا الاّ ويأسف على ما حاق بمدينة القاهرة عاصمة الديار المصرية من نزع الحدائق التي كانت في الكثير من بيوتها فان عواصم اوربا حتى مدينة لندن كثيرة الحدائق والبيوت البعيدة عن مراكز التجارة لا يخلو بيت منها من حديقة ولو صغيرة تزرع فيها الازهار والرياحين على اشكالها والوانها تسرُّ بها النواظر وتقرُّ الخواطر ويجد الانسان في النظر اليها ارتياحًا في نفسهِ يبعثهُ ويشبُّ الاولاد الذين يرونها على حب الطبيعة وجمالها . والناس يعتنون بتأصيل النباتات ذات الازهار الجميلة والروائح العطرية اعتناء عظيمًا تترى الوردة التي لا يبلغ ارتفاعها شبرين مملوءة بالورد الجوري الكبير تعدُّ فيها عشرين وردة منفتحة او اكثر وترى الوان القرنفل لا تحصى وكلهُ كبير الزهر زكي الرائحة تراهُ فتحسبهُ طاقةً واحدة لكثرة زهرهُ وقس على ذلك المنثور المفرد والمكبس وانواع السحالب ، والبيت الذي اجرتهُ السنوية لا تزيد على عشرين جنيهًا لهُ حديقة صغيرة امامهُ وحديقة اخرى وراءهُ وربَّة البيت تعتني بالحديقتين وتزين بيتها بازهارها وتزرع في الحديقة التي وراء البيت بقولاً وخضرًا مختلفة تكفي بعض حاجتها